المعرّب وأثره في العربية

عزالدين أحمد عبدالعالي
كلية التربية . جامعة مصراتة
Ezzedin.ahmed@edu.misuratau.edu.ly

استلمت الورقة بتاريخ 2022/4/5
وقبلت بتاريخ 2022/5/15
ونشرت بتاريخ 2022/06/07

الكلمات المفتاحية:
تذكر هنا أهم الكلمات المفتاحية (المعرّب ، الدخيل ، اللغة العربية، العرب)

الملخص

يهدف هذا لبحث إلى إيضاح أن اللغة العربية لغة حيّة تعيش وتتعايش مع غيرها بالإقراض والاقتراض، مع أن الله تعالى كرمها على غيرها من اللغات بنزول خاتم الكتب السماوية بها، كما أن بعض علماء العرب لم يحددوا مسمى للألفاظ غير العربية فمنهم من سماه "المعرب" ومنهم من سماه "الدخيل"، وجاء استعمال العرب لهاته الألفاظ راجع إلى اتساع الدولة بانتشار الدين الإسلامي، وعوامل التقدم الحضاري والعلوم التي دخلت على العرب، فهي ألفاظ استعارها العرب من أمم أخرى ويكون لها نظير في الأبنية العربية، وخاصة في عصر الاحتجاج، كما أن من علماء العرب من لم يفرق بين المصطلحين، وهناك من وضع معيارين هما الزمان والمكان، ووضعوا علامات لكل منها تعرف بهما؛ بل أن منهم من توسع في ذلك بحيث جعل إجراء الحركات الإعرابية على أي لفظ غير عربي تدخله في دائرة العربية، فابن جني يقول" إذا أعربت الخشكنان فقد عربته".

الكلمات المفتاحية: (المعرّب/ الدخيل/ اللغة العربية/ العرب).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، ورحمة للعالمين سيدنا محمد، وعلى آله الأطهار الطيبين، وأصحابه صفوة أهل اليمين، وعلى التابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وعلينا برحمتك يا أرحم الراحمين.

لقد كرّم الله سبحانه وتعالى اللغة العربية، وأعلى شأنها، وذلك بأن جعلها لغة القرآن الكريم، فازدادت بذلك شرفاً وعلواً، لذا انبرى العلماء الأوائل للقيام بواجبهم تجاه هذه اللغة، فقعّدوا قواعدها، وأرسوا أسس علومها، وما يتعلق بكل جانب من جوانبها.

ولما انتشر الإسلام في جميع بقاع الأرض، ودخل الأعاجم إلى الدّين الإسلاميّ، وساعد على اندماجهم مع العرب بكل ما لديهم من لغة وسائر شؤون الحياة.

مما أدى إلى تسرب بعض الكلمات الأعجمية إلى العربية، وبالعكس، وبما أن هذه اللغة هي التي نزل بها القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ العلمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍ مُّبِينٍ ﴾[1].

فإن هذه الآية تدل على عدم وجود كلمات في القرآن بغير لسان العرب، وهذا هو موضوع بحثي إن شاء الله تعالى (المعرّب وأثره في العربية).

ومن أهم أسباب اختياري لهذا الموضوع أعرف نفسي، وأُعرّف الناس بهذا الموضوع، والذي أعتقد أنه غير معروف أو غير واضح لدى الناس، أو لنقل بعضهم.

ولقد ا ستخدمت في هذا البحث المنهج الوصفي في كتابته، وقسمته- بعد المقدمة- إلى:

تمهيد: تناولت فيه تطور اللغة، على اعتبار أن المعرّب والدخيل من وسائل وأسباب تطورها.

ثم تلي التمهيد مبحثان:

الأول: لمفهوم كلمة المعرّب لغة، واصطلاحاً، عند القدامى والمحدثين. والكلمات الدخيلة، لغة واصطلاحاً، عند القدامى والمحدثين.

والفرق بين المعرّب والدخيل، ثم العلامات التي وضعها العلماء اللغة لمعرفة كل من المعرّب والدخيل.

الثاني: للمعرّب في القرآن، واختلاف العلماء فيه.

ثم تناولت بعض الألفاظ الدخيلة والمستعملة، مع أن لها نظيرًا في لغتنا العربية.

([1]) سورة الشعراء، آية: 192 – 195.

وقبل نهاية هذا البحث ذكرت أهم المؤلفات التي ألفت في المعرب والدخيل وختمت بحثي بأهم النتائج التي توصلت إليها من خلاله.
وفي الختام أسأل الله العلي القدير أن أكون قد أعطيت هذا البحث حقه، وأرجو من الله أن ينال القبول والرضا عند كل من أراد قراءته أو الإطلاع عليه.

التمهيد

اللغة كما عرّفها ابن جني[1]: (أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)[2]، ومن خلال هذا التعريف فإن كلمة قوم تدل على الناس، وهم الأساس الذي يُكون المجتمع، فهي حلقة تواصل بين الناس بعضهم مع بعض.
ومن أهم ما تمتاز به اللغة العربية هو كونها أقدم اللغات الإنسانية تاريخياً، فهي فرع من فروع اللغة السامية الأم، بل هي أقرب الفروع من اللغة الأم[3].
واللغة هي: القدرة على تسمية الأشياء، وقد أخبرنا الله – عز وجل – في كتابه العزيز أنه فضل بها ابن آدم – عليه السلام -، قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَئِكَةِ فَقَالَ أَنْبِؤُنِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلاَءِ إِن كُنْتُمْ صَدِقِينَ قَالُوا سُبْحَنَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[4].
هذه الآية تشير إلى أن اللغة تعلمها آدم – عليه السلام من ربه عز وجل، وأن اللغة التي تعلمها آدم هي اللغة الأم، سواء كانت عربية، أو عبرية، أو سريانية؛ لأنها فروع من اللغة التي يتكلم بها آدم عليه السلام[5].
فاللغة العربية وجدت منذ حوالي (1700) عام، ولها خصائص مكنتها من مواكبة التطور، ولعل أهمها:

1. نزول القرآن الكريم بهذه اللغة، وهو سبب احتفاظ العرب بلغتهم، وهو الذي حول لهجاتهم المتعددة إلى لسان واحد خالد إلى يوم الدين.
2. غزارة اللغة العربية بمفرداتها، إذ تملك اللغة العربية أكثر من ألف ومائتا وزناً قياساً للأسماء والأفعال.
3. قدرة اللغة العربية على أصولها، وعلى التجديد والتوليد، ولها العديد من الوسائل لنمو اللغة منها الاشتقاق والنحت والتعريب.
4. مناعة اللغة ضد الدخيل الذي ليس له أصل، وذلك في الوقوف ضد الصراعات الخارجية، كالصراع بين العربية واللغات الأجنبية[6].

ولكن العرب لم يقفوا بمعزل عن الأمم الأخرى، وكذلك لغتهم لم تبق كما هي، بل تأثرت بحضارات الأمم الأخرى، وبعاداتهم وبجميع شؤونها الاجتماعية العامة، فتطورت الحياة، وانتقل العرب من همجية الجاهلية، إلى رُقي الإسلام، ومن البداوة إلى الحضارة، وتهذيب لغتهم، كما ارتقى أسلوبهم. وتأثر أي لغة بلغات أخرى يتم عن طريق مجاورتها لها[7] ، فكانت العربية مجاورة لأقوام متمدنة، فاللغة الآرامية على اختلاف لهجاتها كانت في بلاد فلسطين، وسوريا، وبعض مدن العراق، أما الفارسية كانت مجاورة للآرامية، والعربية في العراق، والحبشة، ومعها اللغة العربية الجنوبية، أو عن طريق غزوها، أو كثرة التعامل معها[8]، واحتكاك اللغة العربية بلغات الأمم الأخرى، وخاصة بعد الفتوحات الإسلامية المترامية الأطراف، فإنه "من المتعذر أن تظل لغة بمأمن من الاحتكاك بلغة أخرى"[9].

إن العربية ليست بدعاً من اللغات الإنسانية، فهي جميعاً تتبادل وتتأثر وتؤثر، فهو قانون اجتماعي إنساني بين اللغات[10]. وإن ظاهرة الاقتراض اللغوي بين اللغات، وتأثر إحداهما بالأخرى في جانب، أو في كل الجوانب، موجودة ومتحققة، وأهم ناحية يظهر فيها هذا التأثر هي ناحية "المفردات"، ففيها يكثر الاقتباس بين اللغات، وتسمى هذه الألفاظ التي أُخذت من اللغات الأخرى "الكلمات المعرّبة"، وتسمى أيضاً "التعريب"[11].

([1]) هو عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح، من أئمة الأدب والنحو، ولد 392ه، وكانت وفاته ببغداد، من تصانيفه، المحتسب، سر الصناعة، الخصائص. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي الزركلي، دار العلم للملايين، ط15، 2002، ص:301.
([2]) الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، بلا.ط، بلا.ت، 23/1.
([3]) المولد في العربية دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام، د. حلمي خليل، دار النهضة، بيروت، ط2، 1985، ص: 109 – 110.
([4]) سورة البقرة، آية: 29-30.
([5]) المولد في العربية دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام، د. حلمي خليل، ص:115.
([6]) الأساس في فقه اللغة وآراميتها، د. هادي نهر، دار الفكر، عمان، الأردن، بلا. ط ، بلا. ت، ص: 139.
([7]) اللغة والمجتمع، د. علي عبدالواحد وافي، دار نهضة مصر، القاهرة، مصر، بلا.ط، بلا.ت، ص:10-15.
([8]) التطور النحوي للغة العربية، د. رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1997م، ص:211.
([9]) فصول في فقه اللغة، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، بلا.ط، 1979م، ص:358.
([10]) دراسات في فقه اللغة، د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1960م، ص:315.
([11]) فصول في فقه اللغة، د. رمضان عبد التواب، ص:359.

كما أن هذه الألفاظ لم تبقى على حالتها التي وجدت عليها في لغتها الأصل؛ بل أُخضعت للأبنية والأوزان العربية، مما أكسبها بذلك روحاً عربية، تسمح لها بالتعايش بين الألفاظ العربية الخالصة[1]. ويعتبر الاقتراض أسهل الطرق وأقربها منالاً حين يشعر المتكلم العربي بالنقص، أو القصور في الثروة اللفظية، فيحتاج للاقتراض بدلاً من أن يبذل أي مجهود إبداعي في الحصول على ما يريده، وهناك ثلاثة مصادر رئيسية يستطيع أن يستمد حاجتها منها، وهي: اللغات الأجنبية، اللهجات المحلية، الاصطلاحات الفنية[2].

إن أكثر ما أعربته العرب من اللغات الأخرى كان من الآرامية، ثم الفارسية، ثم اليونانية، ثم اللاتينية، ثم العبرانية، ثم التركية، وكان العرب في جاهليتهم يتكلمون ببعض الألفاظ المعرّبة، بعد أن يُجروا عليها بعض القواعد التي تجعل فيها روح العربية[3].

المبحث الأول

المعرّب وأثره في العربية

أ. مفهوم المعرّب:

- المعرّب في اللغة: التعريب: مصدر للفعل عرّب، وله معانٍ منها:

الإبانة والتوضيح، والمنع والإنكار، وأن يتكلم الرجل بالكلمة فيفحش فيها أو يخطئ، وعرّب منطقه: إذا هذبه من اللحن[4]. "وهو قطع سعف النخيل. وهو بالتشديد"[5]، وقال الكسائي[6]: المعرّب من الخيل: الذي ليس فيه عرق هجين، والأنثى مُعْرِبَة.

والاسم المعرّب الذي تلقنه العرب من العجم نكرة، نحو: إبريسم، ثم ما أمكن حمله على نظيره من الأبنية العربية، حملوه عليه، وربما لم يحمله على نظيره[7].

- المعرّب في الاصطلاح:

أولاً: عند القدامى:

المعرّب كما عرّفه السيوطي[8]: "هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها"[9]، وقيل إن: "التعريب هو: نقل اللفظ من الأعجمية إلى العربية، والمشهور فيه التعريب، وسماه سيبويه وغيره إعراباً"[10]، وقيل عنه: في باب ما أعرب من الأعجمية "أعلم أنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فربما لحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يُلحقوه"[11].

ثانياً: معناه عند المحدثين:

قيل إنه: لفظ استعاره العرب الخلص في عصر الاحتجاج باللغة من أمة أخرى، واستعمله العرب في لسانهم مثل السندس[12]، وعرف أيضاً بأنه: هو إدخال الكلمة في اللسان العربي، بعد اقتباسها من اللسان الأعجمي[13]، وهو أيضاً: اللفـــظ الأجنبي الـذي غــيره العرب، إما بالزيادة، أو بالنقص، أو بالقلب[14].

([1]) المولد في العربية، د. حلمي خليل، ص:213.

([2]) دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمه وقدم له وعلق عليه: د. كمال محمد بشر ، مكتبة الشباب، بلا.ط، 1988م، ص:107.

([3]) المصطلح العربي الأصل والمجال الدلالي، د. صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، عين شمس، مصر، بلا.ط، 1996م، 19/1 ، 20.

([4]) الصحاح للجوهري، مادة: "ع ر ب"، بتصرف، دار الكتب العلمية.

([5]) تهذيب اللغة للأزهري، باب "العين والراء مع الباء".

([6]) هو أبو الحسن الإمام علي بن حمزة الكسائي، إمام الكوفيين في النحو واللغة، له مؤلفات عديدة، توفي هو والإمام محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة في يوم واحد سنة 189م. ((طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر محمد الزبيدي الأندلسي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، بلا.ت، ص:127)).

([7]) المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، مادة: " ع ر ب "، دار الحديث، القاهرة، مصر.

([8]) هو عبد الرحمن جلال الدين بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضري السيوطي، إمام حافظ، مؤرخ أديب، ولد في 849ه، له نحو 600 مصنف، منها: الكتاب الكبير، الإتقان في علوم القرآن، والألفاظ المعرّبة. الأعلام للزركلي، 301/3.

([9]) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه: محمد أحمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، ط2، بلا.ت، 268/1.

([10]) شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، شهاب الدين الخفاجي، قدم له وصححه ووثق نصوصه وشرح غريبه: د. محمد كشاش، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ص:34.

([11]) كتاب سيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، بلا.ت، 303/4.

([12]) كلام العرب من قضايا اللغة العربية، د. حسن ظاظا، دار القلم، دمشق، سوريا، الدار الشامية، بيروت، لبنان، ط2، 1990م ، ص67.

([13]) الوجيز في فقه اللغة، محمد الأنطاكي، مكتبة الشهباء، حلب، سوريا، بلا.ط، بلا.ت، ص:424.

([14]) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات وغيرهما، تحقيق: معجم اللغة العربية، دار الدعوة، بلا.ط، بلا.ت، 146/1.

إن مصطلح المعرّب ظهر متأخراً في القرن السادس مع كتاب الجواليقي[1]، الذي أسماه: "المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم"، حتى أنه قال عنه "ففي معرفة ذلك فائدة جليلة"، وقسم الأسماء المعرّبة في الصرف، وتركه على ضربين[2]:

1. لا يعتد بعجمته: وهو ما دخلته لام التعريف، نحو: الدّيباج[3]، والدّيوان.
2. لا يعتد بعجمته: وهو ما لم يدخله لام التعريف، نحو: موسى، إبراهيم[4]، وآخرون قسّموا الأسماء الأعجمية إلى ثلاثة أقسام:

1. قِسم غيرته العرب وألحقته بكلامها، فحُكم على أبنيته باعتبار الأصل والزائد والوزن حكم أبنية الأسماء العربية، نحو: درهم، بهرج[5].
2. قسم غيرته ولم تُلحقه بأبنية كلامهم[6]، وربما غيروا الحرف الذي ليس من حروفهم، ولم يغيروه عن بنائه في الفارسية، نحو: آجُرٍ، والآجُر: فارسي معرّب، وفيه لغات بالتشديد والتخفيف، وقد ورد في الشعر الفصيح، قال أبو داود الإيادي[7]:

لقد كان ذا كتائب خُضر وبلاط يُشاد بالآجُرُون

وُروى: "بالآجرُون"، والأُجرّة: الطوب المطهو لغة شامية[8].

3. قسم تركوه غير مغير، فما لم يلحقوه بأبنية كلامهم، لم يُعد منها، وما ألحقوه بها عُدّ منها مثل: خُرسان لا يثبت به فُعالات، وخُرّم ألحق بسُلّم، وكركم ألحق بقُمقُم[9].[10]

ب. مفهوم الدخيل:

- الدخيل في اللغة:

الدخيل من دخل في القوم، وانتسب إليهم، وليس منهم، والضيف لدخوله على المضيف، وكل كلمة أُدخلت في كلام العرب، وليست منه، فهي من الدخيل[11].

- الدخيل في الاصطلاح:

"هو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير"[12]، وعُرف أيضاً بأنه: ما دخل العربية بعد عصر الاحتجاج[13]، وهناك من يرى أن المراد بالدخيل هو:

1. ما ليس عربياً، وعلى هذا فما نُقل من الساميات أخوات اللغة العربية، كالحبشية والآرامية والسريانية إحدى فروع الآرامية، أجنبياً دخيلاً.
2. منهم من قال: هو ما ليس سامياً، أي هو المنقول من لغات أخرى، غير السامية، كالفارسية والرومية والتركية[14].

ج. الفرق بين المعرّب والدخيل:

لم يفرق علماء اللغة القدامى بين اللفظين، لأنهم يعتبرونها نفس الشيء، وقد صرّح بذلك السيوطي بأن: الدخيل يرادف المعرّب، فقال: "ويطلق على المعرّب: دخيل، وكثيراً ما يقع ذلك في كتاب العين والجمهرة وغيرهما"[15]، وكذلك ظهر كتاب ضم الألفاظ المعرّبة هو "شفاء الغليل في كتاب العرب من الدخيل".

([1]) هو موهوب بن أحمد بن محمد بن الحسن بن الخضر أبو منصور الجواليقي، النحوي اللغوي، كان إماماً في فنون الأدب، صحب الخطيب التبريزي، كان في اللغة أميل منه في النحو، كان متواضعاً طويل الصمت، وله مصنفات: شرح أدب الكتاب، ما تلحن فيه العامة، ما عرب من كلام العجم. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن السيوطي، محقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، بلا.ط، بلا.ت، 308/2.

([2]) المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، أبو منصور الجواليقي، تحقيق وشرح: أبي الأشبال، محمد شاكر، دار الكتب المصري، ط2، 1995م، ص5.

([3]) الدّيباج: ضرب من الثياب، سداه ولحمته حرير، معجم الوسيط، باب: " د ب ج" 268/1.

([4]) المعرّب من الكلام الأعجمي وعلى حروف المعجم، أبو منصور الجواليقي، ص: 5.

([5]) بهرج: الدّرهم الذي فضته رديئة، ومنه بهْرجَ. المغرب في ترتيب المعرّب، لأبي الفتح المطرزي، حققه وعلق عليه: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 2007م، ص:69.

([6]) كتاب سيبويه، 304/4.

([7]) لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1992م، المجلد السابع، ص:264.

([8]) المعرّب من الكلام الأعجمي وعلى حروف المعجم، أبو منصور الجواليقي، ص:5.

([9]) قُمقُم: الجرة وآنية، لسان العرب، مادة : " ق م م "، 3744/5.

([10]) ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط1، 146/1.

([11]) معجم الوسيط، باب: " ب خ ث ".

([12]) المرجع السابق، 16/1.

([13]) كلاب العرب من قضايا اللغة العربية، د. حسن ظاظا، ص: 71 – 72.

([14]) العربية خصائصها وسماتها، د. عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة، ط3، بلا.ت، ص: 378 – 379.

([15]) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، 269/1.

وأبو منصور الجواليقي في كتابه "المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم"[1].

واستمر عدم التفريق بينهما عند بعض المتأخرين، كجرجي زيدان[2] في كتابه تاريخ آداب اللغة العربية"، وصبحي الصالح في "دراسات في فقه اللغة"[3].

وفرق الكثير من المتأخرين المعاصرين غير هؤلاء بين المصطلحين، واختُلف في مفهومهما عند البعض، وقد وضع البعض معايير للتفرقة بينهما[4]، وهي:

1. المعيار الزمني:

جعل بعض اللغويين المعيار الزمني رجوعاً إلى عصر الاحتجاج، الذي يمتد "150ه"[5]، أي من زمن الجاهلية القريب من صدر الإسلام، ضمن حدود قرن ونصف أو قرنين قبل الإسلام[6] ، ويمتد هذا المعيار عند بعضهم إلى أواسط القرن الرابع الهجري عند البوادي، ونهاية القرن الثاني عند الحضر، حتى لو لم يكن من حيث بنائها ووزنها الصرفي، مما يدخل في أبنية كلام العرب، وما دخل بعد ذلك من الدخيل[7].

2. المعيار اللغوي:

يعتمد على أخذ اللفظ الأجنبي، وعرضه على الأوزان الصرفية في اللغة العربية، فالمعرّب لفظ مقترض من اللغات الأجنبية، ووضع في قوالب صيغ الأبنية العربية، فإذا أمكن إخضاع هذا اللفظ للأبنية العربية وأوزانها فهو المعرّب، وإذا كان هذا اللفظ لم يدخل ضمن هذه الأوزان فهو من الدخيل[8].

د. العلامات التي يُعرف بها المعرّب:

لقد وضع علماء اللغة علامات يُعرف بها الاسم الأعجمي، وهي:

1. النقل: أي بأن ينقل ذلك أحد أئمة اللغة العربية.
2. خروج الاسم عن أوزان الأسماء العربية، نحو إبْريْسم، فإن مثل هذا الوزن مفقود في أبنية الأسماء العربية، وترجمته بالعربية: الذي يذهب صُعُداً، قال ذو الرّمة[9]:

كأنما اعتمد ذري الأجيال بالقِر والإبْريْسَم الهلهال

3. أن يكون أوله نون وراء نحو النرجس[10] والنرسيان[11] ، فإذا وجد مثل ذلك فهو معرّب.
4. أن يكون في آخره حرف الزاي بعد الدال، ليس هذا كلام العرب، نحو المهندز، الهندازُ، وأبدلوا الزاي سيناً لكي يصبح مهندس.
5. أن يجتمع الصاد والجيم في كلمة واحدة، ومثل ذلك لا يجتمعان في العربية، نحو الصولجان[12]، الجص[13].
6. ولم تجتمع في اللغة العربية كلمة فيها الجيم والقاف، فإن وجدت فهي معربة، نحو المنجنيق، القبج[14].
7. أن يكون خماسياً أو رباعياً خالياً من الحروف الذّلاقة، وهي: الباء، الراء، الفاء، اللام، الميم، النون، فإن وجدت هذه الحروف فهو معرب، فلابد أن يكون فيه شيء منها، نحو: سفرجل، جوسق، أي القصر.

وأضافوا إلى تلكم العلامات :

8. لا تجتمع الجيم والتاء في كلمة من غير حروف ذولقي، نحو الجبت[15] ، فهو ليس من محض اللغة.
9. ولا الجيم والطاء يجتمعان في العربية، ولهذا كان الطاجين، والطيجن مولّدين، لأن ذلك لا يكون في أصل كلامهم[16].

([1]) تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، عبد الرزاق بن فرج الصاعدي، عمادة للبحث العلمي، المدينة المنورة، ط1، بلا.ت.

([2]) هو جرجي بن حبيب زيدان، منشئ مجلة الهلال بمصر، وصاحب التصانيف الكثيرة، ولد 1278 ، 1332ه – 1861 ، 1914 م ، وتعلم ببيروت، ورحل إلى مصر، فأصدر مجلة الهلال، اثنين وعشرين عاماً، توفي بالقاهرة، له منها: تاريخ مصر الحديث، تاريخ العرب قبل الإسلام. الأعلام للزركلي، 117/2.

([3]) تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، ص:71.

([4]) مباحث في فقه اللغة، د. علي حسن مزيان، د. إبراهيم الطاهر الشريف، دار شموع الثقافية، ط1، 2002م، ص:88.

([5]) كلام العرب من قضايا اللغة العربية، د. حسن ظاظا، ص:62.

([6]) فصول في فقه اللغة، د. رمضان عبد التواب، ص:360.

([7]) كلام العرب من قضايا اللغة العربية، د. حسن ظاظا، ص:62.

([8]) المصدر السابق ص:61.

([9]) هذا البيت من البحر الرجز، ديوان ذي الرمة، عُني بتصحيحه وتنقيحه: كارليل هنري، هيس مكارنتي، عالم الكتب، بلا.ط، بلا.ت، ص481.

([10]) النرجس: بفتح النون وكسرها، نبتة معروفة، وهي نافع للزكام والصداع، القاموس المحيط، مادة: " ر ج س" 226/2.

([11]) النرسيان: بكسر النون، ضرب من التمر. المعرّب في ترتيب المعرّب، لأبي الفتح المطرزي، ص:493.

([12]) الصولجان: الصافي الخالص. المعجم الوسيط، مادة: " ص ل ج"، 522/1.

([13]) الجص: بالكسر والفتح، تعريب كچّ، ومنه جصص البناء، طلاه به. مغرب في ترتيب المعرّب، لأبي الفتح المطرزي، ص:100.

([14]) القبج: طائر الحجل، المعجم الوسيط، مادة: " ق ب ج"، 716/2.

([15]) الجبت: الكاهن والساحر، والسحر الذي لا خير فيه، وكل ما عُبد من دون الله. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، 271/1.

([16]) المصدر السابق، ص: 270 – 271.

المبحث الثاني

أ. المعرّب في القرآن الكريم:

إن الإسلام دين سماوي، يختلف عن غيره من الديانات الأخرى التي جاء بها الرسل، فهو دين صالح لكل زمان ومكان، فيه من الشرائع والأحكام والعبادات التي تجعل المسلم يسلك طريق الهداية، فالقرآن الكريم كتاب ختم الله به الكتب، وأنزله على نبي ختم به الأنبياء، فهو دستور الخالق لإصلاح الخلق، وقانون السماء لهداية الأرض[1]، ويعتبر القرآن الكريم هو العامل الأساسي في حفاظ العرب على لغتهم، وهو الذي حول لهجاتهم المتعددة إلى لسان واحد باقٍ إلى يوم الدين[2].

فابن عباس[3] قال: "نزل القرآن على سبعة أحرف، أو قال سبع لغات، منها خمس بلغة العجز من هوزن، وهم الذين يقال لهم عُليا هوزن، وهي خمس قبائل أو أربع"[4]، ولقد نزل القرآن بلغة قريش، وهي أفصح لغات العرب[5]، بدليل قوله – صلى الله عليه وسلم – (أنا أفصح العرب، بيد أني من قريش، وإني نشأت في بني سعد بن بكر)[6].

أما عن وقوع المعرّب في القرآن الكريم، فقد اختلف العلماء في ذلك، بين منكر له، ومؤيد له لوجوده فيه[7].

أولاً: المنكرون لوجود المعرّب في القرآن الكريم:

إن المنكرين لوجوده في القرآن كُثر، فكان أبو عبيدة بن المثنى[8] على رأسهم، فقد قال عن وجوده في القرآن: "نزل القرآن بلسان عربي مبين، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول، ومن زعم أن "طه" بالنبطية فقد أكبر، وإن لم يعلم ما هو، فهو افتتاح كلام، وهو اسم للسورة وشعارها"[9]، وقد يكون اللفظ الموجود في القرآن يوافق اللفظ الآخر الموجود في لغات أخرى، ويقاربه في المعنى، وذلك كإستبرق بالعربية، فهو الغليظ من الديباج، والفرند فهو بالفارسية اشبره، وقال من زعم أن لفظة سجّيل فارسية فقد أعظم القول، والتي وردت في قوله تعالى: ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾[10].

وقال ابن فارس[11]: "لو كان في القرآن الكريم لغة غير لغة العرب شيء، لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله؛ لأنه أتى بلغات لا يعرفونها[12]. وقد تحداهم الله – سبحانه وتعالى – بأن يأتوا بسورة من مثله بأشد أساليب التحدي، فقال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِثْلِهِ، وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللهِ إِن كُنْتُمْ صَدِقِينَ[13]﴾[14]، وأن ما ورد في بعض التفاسير من ألفاظ القرآن بالفارسية، أو الحبشية، أو النبطية، وغيرها، فهي إنما اتفق فيها توارد اللغات، فتكلمت بها العرب، والفرس، والحبشة، بلفظ واحد.

([1]) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، مصر، بلا.ط، 2001م، ص:10-20.

([2]) الأساس في فقه اللغة وآراميتها، د. هادي نهر، ص:148.

([3]) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي، ولد 3 ق. ه68 619 . 687 ، عالم فقيه، صحابي، ولد بمكة ونشأ بها، لازم النبي – صلى الله عليه وسلم - ، وروى عنه الأحاديث، سكن الطائف، وتوفي بها، وينسب إليه تفسير القرآن ومسند الحديث. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، اعتنى به وجمعه وأخرجه: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط1، 1993، 249/2.

([4]) الصاحبي، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: السيد أحمد الصقر، دار إحياء الكتب العربية، بلا.ط، بلا.ت، ص:47.

([5]) تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000 ، 51/2.

([6]) حديث ضعيف، أخرجه الطبراني في الكبير برقم 5437، وأورده الهاشمي في مجمع الزوائد، 221/8.

([7]) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: سعد المندوب، دار الفكر، لبنان، بلا.ط، 1996م ، ص:393.

([8]) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي بالولاء، قريش النحوي العلامة، قيل عنه: لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم بجميع العلوم منه، قيل أنه أقدمه هارون الرشيد من البصرة إلى بغداد سنة ثمانون وثمانين ومائة، ومن كتبه، أسند الحديث إلى هشام بن عروة، وروى عنه أبو عبد القاسم بن سلام. وفيات الأعيان، 235/5.

([9]) مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سركين، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1387ه، 17/1 ، 18.

([10]) سورة الفيل، الآية: 4 .

([11]) هو: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي، اللغوي، كان إماماً في علوم شتى، وخصوصاً اللغة، وألف كتابه المجمل في اللغة، وله كتاب حلية الفقهاء، ومسائل في اللغة. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، المحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، بلا.ط، 1900، 118/1.

([12]) الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، 393/1.

([13]) سورة البقرة، من الآية: 21.

([14]) ما وقع في القرآن بغير لغة العرب، أبو شكيب محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط3، 1970، ص:23.

وقيل بل إن ما كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلغتها بعد مخالطتها لسائر الألسنة في أسفارها ومعاملتها، فعلقت من لغتها ألفاظاً غيرتها العرب بالنقص من حروفها، واستعملتها في أشعارها ومحاورتها، حتى جار العربي الفصيح، ونزل بها القرآن العظيم[1]، وكان الإمام الشافعي من أشد المنكرين لوجود المعرّب في القرآن الكريم[2] ، وأيد كلامه بأدلة هي:

1. لعل من قال أن في القرآن غير لسان العرب، وقبل ذلك منه ذهب أن من القرآن خاصاً يجعل بعضه بعض العرب، ولسان العرب أوسع الألسنة مذهباً وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع عمله الإنسان غير نبي، ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها، حتى لا يكون موجوداً فيها من المعرفة.
2. فقد نجد من العجم من ينطق بشيء من لسان العرب، فذلك يحتمل ما وصفت من تعلمه منهم، فإن لم يكن ممن تعلمه منهم، فلا يوجد من ينطق إلا بالقليل منه، ومن نطق بقليل منه، فهو تابع العرب فيه، واحتج بذلك بقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾[3]، فإن قال قائل أن الرسل قبل رسول الله محمد – صلى الله عليه وسلم – بعثوا إلى قومهم خاصة، وأن نبي الله محمد – صلى الله عليه وسلم – بُعث إلى الناس كافة، فقد يُحتمل أن يكون بُعث بلسان قومه خاصة، ويكون على الناس كافة أن يتعلموا لسانه، وما أطاقوا منه، ويحتمل أن يكون بُعث بألسنتهم، فهل من دليل على أنه بُعث بلسان العجم[4]، ولو كان غير عربي ما فهموه، وما أنزل الله عز وجل من السماء كتاباً بالعبرانية، وكان جبريل يترجم لكل نبي بلسان قومه، كما في الآية السابقة[5].

أما السيوطي، فقد أفرد كتاباً في هذا النوع سماه: "المذهب فيما وقع في القرآن من المعرّب"، ولو كان في كتاب الله العزيز ألفاظاً أعجمية، لاستغل ذلك أعداء الإسلام، بقولهم: إنما عجزت العرب عن الإتيان بمثله، لأنه أتى بألفاظ أعجمية غير معروفة لدى العرب[6].

ثانياً: المؤيدون لوجود المعرّب في القرآن الكريم:

وذهب آخرون إلى وجود المعرّب في القرآن، فاشتمل على مائة كلمة معرّبة، وفي عدّ بعضها تسامح[7]، وكان تأويلهم لقول الله – سبحانه وتعالى -: ﴿ قُرْءَاناً عَرَبِياً ﴾ [8] ، بأن الكلمات اليسيرة الموجودة في القرآن الكريم، لا تُخرجه عن كونه عربياً.

وأما عن قوله تعالى: ﴿ ءاعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾ [9]، فإن المعنى من السياق، أي كلام أعجمي، والمخاطب به عربي، واستدلوا على ذلك باتفاق النُحاة على أن منع الصرف في نحو إبراهيم، فذلك لكونه للعجمة والعلمية، ولكن هذا الاستدلال لم يكن مقنعاً عند البعض، لأن الأعلام ليست محل خلاف، فالكلام في غيرها، وهذا أيضاً موجه بأنه إذا اتفق على وقوع الأعلام في القرآن، فلا مانع من وقوع الأجناس[10]، ونقل الثعلبي[11] رحمه الله عن بعضهم، قال: "ليس لغة في الدنيا إلا وهي في القرآن"[12].

وقال ابن النقيب[13] في تفسيره: "من خصائص القرآن على سائر كتب الله المنزلة، أنها نزلت بلغة القوم الذين أُنزلت عليه، لم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم، والقرآن احتوى على جميع لغات العرب، وأُنزل فيه بلغة غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير[14].

([1]) الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، 393/1.

([2]) البيان القرآني، د. محمد رجب البيومي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2001م، ص:275.

([3]) سورة إبراهيم، من الآية: 4.

([4]) الرسالة، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان الشافعي، تحقيق: أحمد شاكر، بلا.ت، ص:42 – 46.

([5]) اللغات في قريش، عبد الله بن الحسن أبو أحمد السامري، حققه ونشره: صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة، القاهرة، مصر، ط1، 1946م، 19/1.

([6]) المصدر السابق، ص45.

([7]) الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، محمد نور الدين المنجد، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، بلا.ط، 2001م، ص:80.

([8]) سورة الزخرف، من الآية: 21.

([9]) سورة فُصلت، من الآية: 34.

([10]) المذهب فيما وقع في القرآن من المعرّب، السيوطي، ص:59 -60.

([11]) هو: أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي، صاحب التفسير، كان أوحد زملائه في علوم القرآن، صنف التفسير الكبير، والعرائس في قصص الأنبياء، ويقال له الشعلبي والثعالبي، وهو لقب لا نسب كان حافظاً عالماً بارعاً في العربية. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أبيك عبد الله الصفدي، المحقق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، بلا.ط، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، 2000م، 201/7.

([12]) المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب، للسيوطي، ص:61.

([13]) هو: إبراهيم بن إسماعيل النقيب بن إبراهيم المقدسي النابلسي، ولد 763-803ه، 1362-1401م، فقيه حنبلي، كان متقناً للفرائض، وكتب تعليقه على المقنع، ونظم الآجرومية في النحو، ونعته بعضهم بأقضى القضاة. الأعلام، الزركلي، 33/1.

([14]) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، 394/1.

وقيل بأن هناك حكمة أخرى في وقوع المعرّب في القرآن، وهي: أن لفظة إستبرق ليست بالعربية، وغير العربي من الألفاظ، دون العربي في الفصاحة والبلاغة، فلو اجتمع فصحاء العالم وأرادوا أن يغيروا هذه الكلمة بأخرى تقوم مقامها في الفصاحة والبلاغة، لما وجدوا ذلك[1].

وبعد هذه الاختلافات وقوع المعرّب في القرآن، جاء أبو عبيد بن القاسم بن سلام[2]، بعد أن قال بالوقوع عن الفقهاء والمنع على أهل اللغة، قال: "الصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعاً، وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية، كما قال الفقهاء: لكنها وقعت للعرب فعرّبتها بألسنتها، وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربية، ثم نزل القرآن، وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال: إنها عربية فهو صادق، ومن قال: أنها أعجمية فصادق"[3].

واتفق علماء اللغة على أن كل لغة عظيمة، كاللغة العربية، تُنسب إلى أمة عظيمة، لابد أن توجد في مفرداتها كلمات وردت عليها من أمة أخرى، لأن كل أمة عظيمة لابد أن تخالط غيرها، ولا تستقل وتستغني عن جميع الأمم[4].

ألفاظ لها نظير في العربية:

إن انتشار الإسلام، وكثرة الفتوحات في جميع أقطار العالم، أدت إلى اختلاط العرب بالأعاجم، في جميع أمورهم، وكان من بينها اللغة، فنتج عن ذلك اندماج مئات الكلمات من ألسنة تلك الأقوام في لسان العرب، مع أن العرب لم يدرسوا أصل الكلمات الدخيلة في لسانهم دراسة علمية، وكانوا مُكتفين في الغالب بقولهم: إنها دخيلة[5]، وإن دل ذلك على شيء، فإنما يدل على مرونة اللغة العربية، فقد عملت عملية إحصائية للكلمات الدخيلة في العربية، وكانت النتائج على النحو التالي:

1. جُمعت عدد الكلمات الآرامية السامية، فبلغ عددها حوالي تسعمائة واثنتان وثمانون كلمة[6]، وذلك لأن اللغة الآرامية كانت لغة رسمية في كل بلاد الشرق الأدنى القديم، وقد نابت هذه اللغة مناب العربية والكنعانية، وكذلك جعل الفرس الآرامية لغتهم، وقد خالط العرب السريان، وهم في مقدمة الشعوب الآرامية الجاهلية، والقرون الأولى للإسلام، وكان ذلك حوالي 500 ق.م، واستمر ذلك إلى العصر السادس بعد الهجرة[7].
2. أما اللغة الفارسية، فاقتبسوا منها حوالي ثمانمائة وخمسين كلمة[8]، لأن العرب قد غزوا إيران بُعيد انتحالهم للإسلام، ففتحوها، وانتشر الإسلام فيها وذلك سنة 65ه، ودام ذلك نحو ستة قرون، وتعتبر الكلمات الفارسية أكثر من غيرها، ما عدا الآرامية[9].
3. أما عن اللغة اليونانية، فقد اقتبس منها العرب حوالي أربعمائة وسبعين كلمة[10]، ولم يكن سبب أخذ العرب منهم الفتوحات، بل اختلاط اليونان بالعرب على توالي الأجيال، من خلال قراءة العرب لمؤلفات فلاسفتهم وعلمائهم في لغتهم الأصلية، أو في ترجمتها إلى السريانية[11].
4. من الكلمات اللاتينية الموجودة في العربية حوالي سبع وستين كلمة[12]، وهي قليلة، ولا يوجد أي رابط بين معانيها، وأكثرها قد اندمج في العربية بواسطة اليونانية، أو الإيطالية[13].
5. أما الكلمات العبرية فهي حوالي اثنان وأربعون كلمة[14]، لم يكن للعبرانية تأثير يذكر في العربية، فما اندمج منها سوى كلمات قليلة، وأكثرها تتعلق بأمور مختصة باليهود ودينهم[15].
6. أما عن الكلمات التركية، فهي اثنتان وثلاثون كلمة[16]، فقد حارب الأتراك المماليك، وانتصروا عليهم سنة 1516، فاستولوا على سوريا، ولبنان، وفلسطين، وما بين النهرين، ومصر، بعد ذلك انهزم الأتراك في

([1]) المذهب فيما وقع في القرآن من المعرّب، السيوطي، ص:59.

([2]) هو: أبو عبد القاسم بن سلام، كان أبوه عبداً رومياً لرجل من أهل هراة، اشتغل أبو عبيد بالحديث والأدب والفقه، مولده سنة أربع وخمسين مائة، وتوفي سنة أربع وعشرين مائتين، بمكة، وقيل بالمدينة، قرأ القرآن على الكسائي وغيره، وله كتب مثل: غريب المصنف، غريب الحديث. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، 91/24 – 92.

([3]) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب، السيوطي، ص:65.

([4]) ما وقع في القرآن بغير لغة العرب، أبو شكيب محمد تقي الدين الهلالي، ص:20.

([5]) غرائب اللغة العربية، الأب رفائيل اليسوعي، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط5، 1996، ص:169.

([6]) معجم عجائب اللغة، نوادر ودقائق ومدهشات علمية يتضمن الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية، شوقي حمادة، دار صادر، بيروت، لبنان، بلا.ط، 1863، ص:123.

([7]) غرائب اللغة العربية، الأب رفائيل اليسوعي، ص:170.

([8]) معجم عجائب اللغة، شوقي حمادة، ص:123.

([9]) غرائب اللغة العربية، الأب رفائيل اليسوعي، ص:214.

([10]) معجم عجائب اللغة، شوقي حمادة، ص:123.

([11]) غرائب اللغة العربية، الأب رفائيل اليسوعي، ص:250.

([12]) معجم عجائب اللغة، شوقي حمادة، ص:123.

([13]) غرائب اللغة العربية، الأب رفائيل اليسوعي، ص: 277.

([14]) معجم عجائب اللغة، شوقي حمادة، ص:123.

([15]) غرائب اللغة العربية، الأب رفائيل اليسوعي، ص:211.

([16]) معجم عجائب اللغة، شوقي حمادة، ص:123.

الحرب العالمية الأولى، وظلت تلك البلاد خاضعة لسيادتهم، وانتشر في لسانهم كلماتهم، وخاصة بين موظفي الحكومة، واندمجت مئات الكلمات في اللغات العالمية، والقليل منها في العربية الفصحى[1].

ونستعرض بعض الكلمات التي لها نظير في اللغة العربية، ولكننا نستعمل الكلمات التي أخذت من اللغات الأخرى:

فمثلاً كلمة إبريق كلمة مُعرّبة، ولكننا نستخدمها حتى اليوم، ونتناسى الكلمة المقابلة لها في العربية وهي التّأمورة.

الهاون مكان المهراس[2]، الطاجن مكان المقلى

المسك مكان المشموم، الجاسوس مكان الناطس

التوت مكان الفرصاد، والبادنجان مكان الحدج

الخيار مكان القتد، الياسمين مكان السمسق[3].

أهم المؤلفات في المعرّب:

وفي هذه الجزئية أسماء بعض الكتب التي أُلفت في المعرّب، مقرونة بأسماء مؤلفيها. علماً بأنني لم أطلع عليها كلها في بحثي هذا؛ بل اطلعت على ما تمكنت الحصول عليه منها، وسأثبته في قائمة المصادر والمراجع الخاصة بالبحث:

	اسم الكتاب	المؤلف	
1	المعرّب من الكلام الأعجمي	أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي لابن بري	ت 540ه
2	حائية ابن بري على كتاب المعرّب	عبدالله بن محمد البشبيشي	ت 499ه
3	التذييل والتكميل لما استعمل من اللفظ الدخيل	لعبدالرحمن جلال الدين السيوطي	ت 820ه
4	المهذب فيما وقع في القرآن من المعرّب	لعبدالرحمن جلال الدين السيوطي	ت 820ه
5	التعريب "رسالة" طبعت مع رسالة أخرى للمنشي بعنوان: رسالتان من المعرّب	لابن كمال باشا	ع 940ه
6	المعرّبات الرشيدية	لعبدالرشيد الحسيني	ت 1068ه
7	شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل	شهاب الدين الخفاجي	ت 1069ه
8	المعرّب والدخيل	لمصطفى المدني	ت في القرن 11ه
9	قصد السبيل فيما في اللغة من الدخيل	محمد الأمين المحبي	ت 1111ه
10	الطراز المهذب في الدخيل والمعرّب	محمد نهاني	ت 1885ه
11	المعرّب في القرآن الكريم	أحمد القوصي	ت في القرن 13ه
12	الدليل إلى المرادف في العامي والدخيل	رشيد عطية البناتي	ت 1898ه
13	الألفاظ الفارسية والمعرّبة	ادي شير الكلداني	ت 1908ه
14	التقريب لأصول التعريب	طاهر بن صالح الدمشقي	ت 1337ه
15	التهذيب في أصول التعريب	أحمد عيسى	ط1342/1923
16	تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية	طوبيا العنسي الحلبي	ط1932م
17	الاشتقاق والتعريب	عبد القادر المغربي	ط1366م
18	أثر الدخيل على العربية الفصحى	د. مسعود بوبو	ط1985م
19	المصطلح الأعجمي	د. إبراهيم بن مراد	ط1985م

(1) غرائب اللغة العربية، الأب رفائيل اليسوعي، ص:272.

(2) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن السيوطي، 283/1.

(3) فصول في فقه العربية، د. رمضان عبد التواب، ص:365.

خاتمة

تم بحمد الله وشكره هذا البحث، وقد توصلت إلى بعض النتائج، من أهمها:

1. أن لكل قوم لغة يتحدثون بها، لكي يتفاهم الناس مع بعضهم، وهذه اللغة عبارة عن أصوات ينطقها هؤلاء الناس، كما أن هذه اللغة تملك القدرة على تسمية الأشياء بمسميات تُعرف بها.
2. تعتبر اللغة العربية فرع من فروع اللغة السامية الأم، كما أنها أقدم اللغات الإنسانية، فهي وجدت منذ حوالي 1700 عام، كما أنها تمتاز عن غيرها من اللغات الأخرى بعدة ميزات، جعلتها مستمرة إلى وقتنا الحاضر، ولعل أهمها أن الله – سبحانه وتعالى – قد كرمها على غيرها من اللغات بنزول القرآن الكريم بها، فحُفظت بحفظه.
3. اتصال العرب بالأمم المجاورة لها، وانتشار الدّين الإسلامي، واتساع الدولة، وكذلك عوامل الحضارة وعلومها التي دخلت على العرب، جعلت اللغة العربية تفترض ألفاظا من لغات أخرى، فإن الكلمات التي دخلت في العربية تسمى "بالمعرّب"، وأحياناً تسمى "الدخيل"، فالمعرّب هو لفظ استعملته العرب من أمم أخرى، ويكون له نظير في الأبنية العربية في عصر الاحتجاج.
4. من العلماء ما لم يفرق بين تسمية تلك الكلمات الداخلة في العربية، أيقال عنها معرّبة، أم دخيلة، ومنهم من فرّق بينهما، ولقد وضع العلماء الذين فرقوا بينهما معيارين، وهما: معيار الزمان والمكان، ولقد وضع علماء اللغة علامات تُعرف بها الكلمات المعرّبة.
5. اختلف العلماء على وجود المعرّب في القرآن الكريم، فقال الفقهاء بوجوده، وأنكر أهل اللغة ذلك، وجاء أبو عبيد بن القاسم ليذهب مذهب التصديق بين القولين، وذلك بأن أصول هذه الأحرف أعجمية، كما قال الفقهاء، ولكن وقعت عند العرب فأعربتها بألسنتها وحولتها إلى ألفاظ عربية، فصارت عربية، ثم نزل القرآن بها.
6. وجود ألفاظ معرّبة في اللغة العربية، يتكلم بها الناس، مع أن لها نظير في اللغة العربية.

مصادر ومراجع

1. الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط15، 2002م.
2. الأساس في فقه اللغة وآراميتها، د. هادي نهر، دار الفكر، عمان، الأردن، ط1، 2000م.
3. ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مراجعة د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، ط1، 1998م.
4. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق: سعد المندوب، دار الفكر، لبنان، بلا.ط، 1996م.
5. البيان القرآني، د. محمد رجب البيومي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2001م.
6. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن السيوطي، محقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، بلا.ط، بلا.ت.
7. الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، محمد نور الدين المنجد، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، بلا.ط، 2001م.
8. تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، عمادة للبحث العلمي، المدينة المنورة، ط1، بلا.ت.
9. تاريخ آداب العرب، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.
10. التطور النحوي للغة العربية، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1997م.
11. تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: د. رياض زكي قاسم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.
12. الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، بلا.ط، بلا.ت.
13. دراسات في فقه اللغة، د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1960م.
14. دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمه وقدم له وعلق عليه: د. كمال محمد بشر، مكتبة الشباب، بلا.ط، 1988م.
15. ديوان ذي الرمة، عُني بتصحيحه وتنقيحه، كارليل هنري هيس مكارتني، عالم الكتب، بلا.ط. بلا.ت.
16. الرسالة، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس الشافعي، تحقيق: أحمد شاكر، بلا.ط، بلا.ت.
17. شفاء الغليل فيما في كلاب العرب من الدخيل، شهاب الدين الخفاجي، قدم له وصححه ووثق نصوصه وشرح غريبه: د. محمد كشاش، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.
18. الصحاح وتاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، تحقيق: د. إميل بديع يعقوب، د. محمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1999م.
19. الصاحبي، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: السيد أحمد الصقر، دار إحياء الكتب العلمية، بلا.ط، بلا.ت.
20. طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر محمد الزبيدي الأندلسي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، بلا.ت.
21. العربية خصائصها وسماتها، د. عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة، بلا.ط ، بلا.ت.
22. غرائب اللغة العربية، الأب رفائيل اليسوعي، دار المشرق بيروت، لبنان، ط5، 1996م.
23. فصول في فقه اللغة، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، بلا. ط، 1979م.
24. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، دار الجيل، بيروت، لبنان، بلا.ط، بلا.ت.
25. الكتاب، سيبويه، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، بلا.ت.
26. كلام العرب من قضايا اللغة العربية، د. حسن ظاظا، دار القلم، دمشق، سوريا، الدار الشامية، بيروت، لبنان، ط2، 1990م.
27. لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1992م.
28. اللغة والمجتمع، د. علي عبد الواحد وافي، دار النهضة، القاهرة، مصر، بلا.ط، بلا.ت.
29. اللغات في قريش، عبد الله بن الحسن أبو أحمد السامري، حققه ونشره: صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة، القاهرة، مصر، ط1، 1946م.
30. مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق: محمد فؤاد سركيز، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، بلا.ط، 1381م.
31. المغرّب في ترتيب المعرّب، لأبي الفتح المطرزي، حققه وعلق عليه: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، بلا.ط، 2007م.
32. المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي، تحقيق وشرح: أبي الأشبال محمد شاكر، دار الكتب المصرية، ط2، 1995م.

33. معجم عجائب اللغة نوادر ودقائق ومدهشات علمية يتضمن الألفاظ الدخيلة على اللغة العربية، شوقي حمادة، دار صادر، بيروت، لبنان، بلا.ط، 1863م.
34. المذهب فيما وقع في القرآن من المعرّب، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المحقق: التهامي الراجي الهاشمي، مطبعة فضالة، بلا.ط، بلا.ت.
35. ما وقع في القرآن بغير لغة العرب، أبو شكيب محمد تقي الدين الهلالي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط3 ، 1970م.
36. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، مصر، بلا.ط، 2001م.
37. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، اعتنى به وجمعه وأخرجه، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط1، 1993م.
38. مباحث في فقه اللغة، د. علي مزبان، د. إبراهيم الشريف، دار الشموع الثقافية، ط1، 2002م.
39. المصباح المنير، أحمد بن محمد الفيومي المقرئ، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 2000م.
40. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، وغيرهما، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، بلا.ط، بلا.ت.
41. المولد في العربية دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام، د. حلمي خليل، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1985م.
42. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاتها وعلق حواشيه: محمد أحمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، ط2، بلا.ت.
43. المصطلح العربي الأصل والمجال الدلالي، د. صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، عين شمس، مصر، بلا.ط، 1996م.
44. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أبيك عبد الله الصفدي، المحقق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، بلا.ط، 2000م.
45. وفيات الأعيان، وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، المحقق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، بلا.ط، 1900م.
46. الوجيز في فقه اللغة، محمد الأنطاكي، مكتبة الشهباء، حلب، سوريا، بلا.ط، بلا.ت.